عن عبادته ومشتغلا عن خدمته غافلا عن ذكره وحسن معاملته واما حسن
التفكر واستدامته ففيه منافع كثيرة وفوائد عظيمة وقد قال
الله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة وقال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة وقال سيدنا علي كرم الله وجهه لا عبادة كالتفكر
والفكر على انواع كثيرة واشرف انواعه وافضلها التفكر في تعال
الله واياته وعجايب مصنوعاته في ارضه وسمواته ومن احسن التفكر
في ذلك اثمر له زيادة المعرفة بالله وهي الاكسير الاكبر ومن
انواعه التفكر فيما لله عليك من النعم والالاء الدينية والدنياويه
وحسن التفكر في ذلك يثمر زيادة الحب لله ويحث على الشكر لله ومن
انواعه ان تتفكر في عظم حق الله عليك وكثرة تقصيرك عن القيام
بحقوق ربوبيته وحسن التفكر في ذلك يثمر الخوف والخشية لله والحيا
من الله لك ويبعث على التشمير والجد في طاعته واقامة حقه في
ومن انواعه التفكر في الدنيا وسرعة زوالها وكثرة اكدارها
واشغالها وحسن التفكر في ذلك يثمر الزهد في الدنيا والتجافي
عنها وقلة الرغبة فيها ومن انواع التفكر في الاخرة وبقائها
وصفا نعيمها ودوام لذاتها وسرورها وحسن التفكر في ذلك يثمر
ايثار الاخرة وكثرة الرغبة فيها والتشمير في العمل لها ومجاد

العمل

١٢٩

العمل لكثرة وكلما كانت بصيرة العبد انفذ كان عمله اغزر واوسع
وكان التفكر اعظم واكثر واما قصر الامل وكثرة ذكر الموت
والاستعداد له فنفع ذلك عظيم وفضله كثير فان من قصر امله
وكثر للموت ذكره جد في اصلاح العمل وترك التسويف والكسل
وزهد في الدنيا ورغب في الاخرة وبادر بالتوبة والرجوع الى الله
تعالى وتباعد عما يشغله عن طاعة الله وعن سلوك سبيل مرضاته
ومن اطال امله وقل للموت ذكره كان على الضد من ذلك وقد ذكرنا
في اواخر هذا التصنيف قبيل الكلام على العلم طرفا في فضل قصر الامل
واستشعار قرب الاجل وما يتعلق بذلك فاغنى ذلك عن اطالة
الكلام فيه هاهنا وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله
قال قصروا في الامال وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق
الحيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من
دنيا تمنع خير الاخرة واعوذ بك من حياة تمنع خير المماة واعوذ بك
من امل يمنع خير العمل وقالت ام المومنين عايشة رضي الله عنها يا رسول
الله هل يحشر مع الشهدا غيرهم فقال نعم من يذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة وقال عليه الصلاة والسلام اكثروا ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا ولما سيل عليه الصلاة والسلام عن الشرح
المذكور في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فقال عليه السلام ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر

Copyright © King Saud University